Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا عَلْوُ علَّ الـزمانَ يُعْقبنـا أيـامَ وَصْلٍ نـظلُّ نذكـرها
كم ليلةٍ فيك بتُّ أَسْهرها ولـوعةٍ فى هـواكِ أُضمرهـا
وحـرقةٍ والـدمـوعُ تُـطفئهـا ثم يعـودُ الجَوَى فيُسْعِـرُهـا

وكان قد مضى بين حبّه لعلوة فى شبابه ومديحه للمعتز أكثر من عشرين عامًا ولا تزال لوعة حبها تلذع فؤاده ولا تزال حرقة شوقه متأججةً بين جوانحه. وهو يبكى بدموع غزار، والجوى يعود مستعرًا فى صدره، فذكرى حبها لا تبارحه أبدا.

ولا يبارَى ابن الرومى فيما كان يجلب إلى مقدمات مدائحه من طرائف المعانى فى الغزل، وله فيه ابتكارات تفوت الحصر من مثل قوله:

نظرتْ فأقْصَدتِ الفؤادَ بسَهْمِها ثم انثنتْ عنـه فكاد يهيمُ
ويلاه إنْ نظرتْ وإنْ هى أعْرَضَتْ وَقْـعُ السِّهام ونَـزْعُهُنَّ أليمُ

أقصدت: أصابت. ونلتقى بالمتنبى، وكان إحساسه بالعروبة يفعم قلبه، فأكثر فى مقدمات مدائحه من الغزل بالأعرابيات. إذ دائما يعبث بقلبه الحنين إليهن، بل إن حرارة هذا الحنين لتزداد تلظيًّا واشتعالاً، حين بارح ديارهن إلى إيران. فإذا هو يذكرهن ويذكر عفتهن وجمال صاحبة له بينهن وجمالهن الآسر، فينشد:

كلُّ جريحٍ تُرْجَى سَـلامتُه إلا فؤادًا دَهتْـه عَيْنـاهـا
فى بلدٍ تضْرَبُ الحِجالُ بـهِ عـلىٰ حسانٍ ولَسْنَ أشبـاها
فيهنَّ مَنْ تَقْطرُ السيوفُ دَمًا إذا لسـانُ المحبِّ سَمَّـاهـا

فكل من أصابت صاحبته فؤاده بسهام عينيها لم تُرْجَ له سلامة ولا شفاء، إنها عربية صميمة من بلد يزين النساء فيها الحِجال والأستار والحجب والعفاف والطهر، ولكل منهن حسنها الخاص وجمالها المفرد، وجميعهن دونهن السيوف والرماح والموت الزؤام.

وظلّ شعراء المديح بعد المتنبى يستلهمون فى فواتح مدائحهم الحسان اللائى شغفن قلوبهم حبًّا مصوِّرين ما كانوا يحيطونهن به من التضرع والاستعطاف وما